

تأثير المجمع العلمي العراقي وتفاعله مع الأوساط العلمية والثقافية مِن مَنظور العلّامة

مُحمَّد بَهجَة الأَثَري

تقديم وتحقيق

عُمَر ماجِد السَّنَوي





العددان التاسع والعاشر نيسان - آيار ٢٠٢٣م السنة السابعة مجلة أنشئت عام ١٩٩٨م صادرة عن المجمع العلمي العراقي

ملف خاص عن ..

البيئة

استفتاءات مجمعية يجيب عنها معالي رئيس المجمع العلمي العراقي

شكل علامات التنصيص في الإملاء العربي

الأستاذ طه الراوي حياته وسيرته العلمية

ثقافة الطفل في العراق الأفق والضباب



شروط النشر

- أنّ تكون المقالة سليمة من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة علامات الترقيم.
- لا يتجاوز عدد كلمات المقالة (١٠٠٠) كلمة.
- تُرسل المقالات مطبوعة على الحاسوب بخط نوع Times New Roman ، قياس (١٤).
- يمكن أن تتضمن المقالة صورًا ورسومًا توضيحية.
- يخضع ترتيب المواد المنشورة على وفق اعتبارات فنية.
- الآراء الواردة في المقالات لا تعبرّ عن رأي المجمع العلمي العراقي
- لهيأة تحرير النشرة تعديل ما تراه مناسبا وبما ينسجم مع أهدافها من دون الرجوع إلى كاتب المقال.
- ترسل المقالات على البريد الرقمي الخاص بالنشرة :

awraqmajma@iraqacademy.iq
awraqmajma@gmail.com

من أهداف المجمع العلمي

- إيجاد مرجعية علميّة في حقل الاختصاص
- المحافظة على سلامة اللغة العربيّة والكردية والتركمانية والسريانية وغيرها، والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون.
- وضع معجمات وموسوعات علميّة ولغوية.
- تحقيق الكتب والوثائق العلميّة القديمة ونشرها.
- إحياء الإرث العراقي والعربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون والعناية بدراسة تأريخ العراق وحضارته وتراثه.
- التعاون مع الجامعات والمؤسسات العلميّة داخل العراق وخارجه وإقامة روابط علميّة معها.


أوراق مجمعية

في ذكرى وفاة العلّامة محمد بهجة الأثري
تأثير المجمع العلمي العراقي وتفاعله مع الأوساط العلمية والثقافية من منظور العلامة محمد بهجة الأثري

تقديم: عمر ماجد السنوي

في ذكرى رحيل العلامة محمد بهجةالأثري السابعة والعشرين، نستذكر بعض مقالاته التي وُجدت في أوراقه الخاصة بخط يده، والتي اخترنا من بينها ما يلائم هذه المجلة التي يصدرها المجمع العلمي العراقي، فموضوع المقال تتعلّق به، والأثري صاحب المقال كان أحد أبرز أعضائه المؤسّسين والعاملين، وكان يشغل منصب نائب الرئيس فيه.

توفي العلامة الأديب اللغوي المؤرّخ المحقق الموسوعي محمد بهجة الأثري في (٢٣ آذار ١٩٩٦)، وخلّف موروثًا عظيمًا، بعضه مطبوع، وآخر ما يزال مخطوطًا يحاول ورثته السعي في نشره على الوجه اللائق. والسبب في عِظَم هذا الموروث فضلاً عن عَظمة صاحبه علميًا، أنه رجل امتدّ به العمر ليعيش عقودًا غطّت سنوات القرن العشرين كلّها تقريبًا.

وقد نال الأثري من التكريم في بلده وخارج بلده ما لم ينل مثله من علماء بلده في تلك الحقبة، ممّا يدل على عِظم هذه الشخصية وفرادتها.

ولا مجال لبيان ذلك كله، فيكفي أن يُطالع القارئ ما نشره المجمع العلمي العراقي في كتاب خاص به في تكريمه سنة (١٩٩٢) بمناسبة وصوله سن التسعين. فجُمعت الأبحاث والحوارات والكلمات والقصائد التي قُدّمت لأجله في سِفر حافل.

كما أَفردت له مجلة المورد العراقية عددًا خاصًا لتأبينه. وأَفرد له مجموعةٌ من العلماء والباحثين وأساتذة الجامعات كتبًا تدرس حياته وجوانب من معارفه الواسعة وفنونه المتنوعة.

من ذلك ما صنعه الأستاذ حميد المطبعي الذي ألّف كتابًا خاصًا عن الأثري، ضِمن سلسلة كتبه عن أعلام العراق، ولكن طبيعة منهج المطبعي في حديثه عن تأريخ هؤلاء الأعلام في سلسلته اقتضت أن تجعله محلِّلًا ومناقِشًا وفيلسوفًا أكثر منه مؤرِّخًا موثِّقًا؛ فقد وجدنا في أوراق الأثري الخاصة التي تركها في مكتبته، بعضَ الكتابات التي فيها إجابات متكاملة عن

أسئلة المطبعي، بحيث نجدُ الفارق كبيرًا بين قراءة هذه الموضوعات في كتاب المطبعي وبين قراءتها مِن مَعينها الأساس في تلك الأوراق المخطوطة، لأن ما في كتاب المطبعي مشوب برؤية المطبعي نفسه وفهمه وفلسفته، أما في أوراق الأثري فهو النص الخام، الذي يقوم الدارسون بقراءته، فتتنوع تحليلاتهم له بحسب ما يبدو لهم من سياقه اللغوي والتاريخي والعلمي والفكري.

من هذه الأسئلة سؤالٌ وجّهه المطبعي إلى الأثري عن حال المجمع العلمي العراقي في طوره الثاني، وأنّه - مِن وجهة نظر المطبعي- قليل التأثير والتفاعل مع الأوساط العلمية والثقافية، طالبًا أن يسمع وجهة نظر العلامة الأثري في ذلك ويشرح له أسبابه؛ فهل يا ترى وافقه الأثري على ذلك؟ وبماذا أجابه حَرفيًّا؟ وهل كان يُؤثِر في جوابه دبلوماسية الشيوخ -كما وصفه المطبعي في كتابه-؟وهل كان يتحدّث الواقع وما يمليه عليه ضميره؟

كلّ ذلك سيجيب عنه القارئ بنفسه بعد أن يُطالِع النصَّ التالي:

[السؤال]: المجمع العلمي العراقي مؤسسة علمية كبيرة في العراق، ولكنه قليل التأثير والتفاعل مع الأوساط العلمية والثقافية. كيف تنظر إلى هذا الأمر؟

[الجواب]:

نعم، إنّ المجمع العلمي العراقي مؤسسة علمية كبيرة، ما في هذا من شكّ، أما أنه "قليل التأثير والتفاعل مع الأوساط العلمية والثقافية" فإنّ إقراره أو نفيه يتوقّف على تعرُّف وضعه، ومكوّناته، وإن شئتَ قلتَ: يتوقّف على تعرُّف تاريخه.

إنّ هذا المجمع أُلِّف في سنة (١٩٧٩) من ثلاثة مجامع قامت ببغداد بعد سنة (١٩٤٧)، هي: المجمع العلمي العراقي الأول، والمجمع الكردي، والمجمع السرياني؛ فهو ابن سبع سنوات ولمَّا يتمَّها، ولما كان الشعب العراقي وقيادته الوطنية يتّجهان -بكل ميولهما الصادقة- إلى الوحدة الوطنية تفاعلًا وترابطًا فكريًا واجتماعيًا ونفسيًا، فرضت طبيعة هذا التوجُّه النّبيل تلاقي هذه المجامع الثلاثة على صعيد واحد، في نطاق موحّد، يضمّ أعضاءها العلماء، وهُم طلائع الأمّة، ويؤلّف بينهم، على هَديٍ من الشعور الوطني النزيه، وهو قدْرٌ مشترَك جامع لا اختْلافَ عليه بين أحد من العقلاء والمصلحين.

وأولو العِلم هُم أَولى الناس في هذا الشأن العظيم وألصَقِهم، بالعمَل على تحقيق هذا الخير، وتوثيقه، وتوكيده، بلا نزاع.

وإنّ تقوية أيّ عنصر من هذه القوميّات المتحابّة في العراق، هي تقوية للآخرين

ولا ريب، ما دامت تلك هي الوجهة والغاية عند الجميع.

وقانون هذا المجمع الموحد الجديد قد رسَم لهذه الهيآت الثلاث وحدة العمل، وأطلق لها حرّية التصرّف في كلّ ما من شأنه ترقية الشعب -كلّ الشعب- من البحوث والدراسات اللغوية والعلمية والتاريخية.. وهي تتلاقى في (الاجتماعات العامة) دوامًا، وتتواصَل وتتآزر، ثمّ في الوقت نفسه تنصرف كلّ هيأة منها إلى ما اتُّفق على دراسته ونشره، وتُوالي لجانها أعمالها، وتستعين بالخبراء إذا دعت داعية إلى ذلك.

وكلّ هيأة لها مجلة فصلية تصدر عن المجمع بانتظام، حافلة بالبحوث والدراسات النافعة، مما يعدّ الأعضاء العاملون والأعضاء المؤازرون والخبراء وغيرهم من أولي العِلم.

كما يتوفّر المجمع إلى جانب ذلك على إصدار كتب قيّمة، في مختلف العلوم، مؤلَّفة أو محقَّقة أو مترجَمة، وينشرها في الداخل والخارج، ويهادي بمطبوعاته المجامع والجامعات والمكتبات الرسمية في الشرق والغرب، على قدر الاستطاعة، ويواصل مشورته لدواوين الدولة في كلّ ما يُستشار به أو يراد منه، ويذيع مصطلحاته العلمية والفنية في المجلة العربية التي يصدرها أربعة أجزاء في السنة، وفي مجموعات مستقلّة يواليها من غير فتور، ويطالب العلماء بدراستها ومناقشتها، ويتقبل منهم القول السليم..

فإذا عرفنا واقع هذا المجمع، وقِصَر مدّته، وطبيعة تكوينه، وتواصله مع الحياة العلمية الجديدة، واجتهاده في مواكبة العِلم والتطوّر بالوسائل الميسَّرة له وعلى قدْر كفاياتها، وما أجملتُه من صفاته وسماته هو خلاصة سيرته، اهتدينا إلى النظرة الصحيحة في أمره، من غير تحيُّز.

والحُكم على الأشياء لا يقوم على الظنون والتخيّلات، وإنّما يقوم على البيّنات، وتعرُّف المَوارد والمَصادر، والمُلابسات، وعلى التجرُّد المطْلق.

فدعوى أنّه -أي المجمع- "قليل التأثير والتفاعل مع الأوساط العلمية والثقافية" يجب أن توجَّه إلى هذه الأوساط -إن وُجدت- فتُسأل: لماذا لم تتفاعل معه وهو يقدّم إليها العمل بعد العمل؟ لا إليهِ، لأنّه فعَلَ، وهي التي لم تتفاعل، على أنّ هذا ليس على إطلاقه، فإنّني أجد نفرًا من فضلاء أساتذة الجامعات العراقية المؤلّفين، قد اقتبسوا كثيرًا ممّا صَنَع المجمع من المصطلحات فيما تَرجموا من العلوم.

١٩٨٦/١/٢١

محمد بهجه الأثري

١٣

(٦) المجمع العلمي العراقي مؤسسة علمية كبيرة في العراق، ولكنه قليل التأثير والتفاعل مع الأوساط العلمية والثقافية .. كيف تنظر الى هذا الأمر ؟

ـ نعم، إن المجمع العلمي العراقي مؤسسة علمية كبيرة .. ما في هذا من شك. أمّا انّه "قليل التأثير والتفاعل مع الأوساط العلمية والثقافية"، فإنّ إقراره أو نفيه يتوقف على تعرُّف وضعه ومكوّناته، وإن ذلك يتوقف على تعرُّف تاريخه..

إن هذا المجمع أُلِّف في سنة ١٩٧٩ من ثلاثة مجامع كانت ببغداد بعد سنة ١٩٤٧، هي المجمع العلمي العراقي الأول، والمجمع الكردي، والمجمع السرياني. فهو ابن سبع سنوات، ولمّا يُتمّها. ولما كان الشعب العراقي وقيادته الوطنية يتجهان ـ بكل ~~[illegible]~~ ميولها الصادقة ـ الى الوحدة الوطنية تفاعلاً وترابطاً فكرياً واجتماعياً ونفسياً، فرضت طبيعة هذا التوجه النبيل تلاقي هذه المجامع الثلاثة على صعيد واحد، في نطاق موحّد يضم أعضاءها العلماء وهم طلائع الأمة ويؤلف بينهم على هَدْيٍ من الشعور الوطني النزيه، وهو قدر مشترك جامع لا اختلاف عليه بين أحد من العقلاء والمصلحين، وأولو العلم هم أولى الناس في هذا الشأن العظيم وألصقهم بالعمل على تحقيق هذا الخير وتوثيقه وتوكيده بلا نزاع، وإن تقوية أي عنصر من هذه القوميات المتحابة في العراق هي تقوية للآخرين ولا ريب ما دامت تلك هي الوجهة والغاية عند الجميع.

وقانون هذا المجمع الموحد الجديد قد رسم لهذه الهيآت الثلاث وحدة العمل، وأطلق لها حرية التصرف في كل ما من شأنه ترقية الشعب كل الشعب من البحوث والدراسات اللغوية والعلمية والتاريخية .. وهي تتلاقى في (الاجتماعات العامة) دوماً، وتتواصل، وتتآزر، ثم في الوقت نفسه تنصرف كل هيأة منها الى ما اتفق على دراسته ونشره

١٤

وتوالي لجانها أعمالها، وتستعين بالخبراء إذا دعت داعية الى ذلك، ولكل هيأة لها مجلة فصلية تصدر عن المجمع بانتظام حافلة بالبحوث والدراسات النافعة مما يعدّ الأعضاء العاملون والأعضاء المؤازرون والخبراء وغيرهم من أولي العلم، كما يتوفر المجمع ـ الى جانب ذلك على إصدار كتب قيّمة في مختلف العلوم، مؤلفة أو محققة أو مترجمة، وينشرها في الداخل والخارج، ويهادي بمطبوعاته المجامع والجامعات والمكتبات الرسمية في الشرق والغرب على قدر الاستطاعة، ويواصل مشورته لدواوين الدولة في كل ما يستشار به، أو يراد منه، ويذيع مصطلحاته العلمية والفنية في المجلة العربية التي يصدرها أربعة أجزاء في السنة، وفي مجموعات مستقلة، يوالي بها من غير فتور، ويطالب العلماء بدراستها ومناقشتها، ويتقبّل منهم القول السليم..

فاذا عرفنا واقع هذا المجمع، ومقصده، وطبيعة تكوينه، وتواصله مع الحياة العلمية الجديدة، واجتهاده في مواكبة العلم والتطور بالوسائل الميسرة له وعلى قدر كفاياتها، وما أجملته من صفاته وسماته هو خلاصة سيرته .. ~~[illegible]~~ اهتدينا الى النظرة الصحيحة في أمره، من غير تحيُّز. والحكم على الأشياء لا يقوم على الظنون والتخيلات، وإنما يقوم على البينات وتعرُّف الموارد والمصادر والملابسات، وعلى التجرُّد المطلق. فدعوى أنه ـ أي المجمع ـ "قليل التأثير والتفاعل مع الأوساط العلمية والثقافية"، يجب أن توجه الى هذه الأوساط ـ إن وجدت ـ فنتساءل: لماذا لم تتفاعل معه وهو يقدم إليها العمل بعد العمل ؟ ~~[illegible]~~ لا إليه، لأنه فَعَل، وهي التي لم تتفاعل، على أن هذا ليس على اطلاقه، فإنني أجد نفراً من فضلاء أساتذة الجامعات العراقية المؤلفين قد اقتبسوا كثيراً مما وضع المجمع من المصطلحات فيما ترجموا من العلوم ؟

١٩٨٦/١/٢١ محمد بهجة الأثري